مودنا ومعلنا هذا واحد وصفه ونعته هذا عالم زمانه وفرد وقته
هذا مفتي المسلمين شرقا وغربا هذا تاج تفارق المومنين عجما وعربا
لا زالت الايام تحيي بوجوده والانام تحظى برويته وشهوده وقد
اشار الى من اشارته لازمة لزوم الدين وطاعة امره في ذلك شرف
للناصر والبصيرة والبدن ان اشرحها شرحا لطيفا تكون نموذجا
يغني لا مثيلا واذا كانت اشارته واجبة الامتثال فكيف اذا صرح بالعبارة
والمقال سيما وقد ايتلفت محبته ايتلاف القرينين فلا ريب في ضمن ورثته
عين انسان المودة وانسان العين متعه الله وايانا بمشاهدة من رويته عباده
وحدسته موجبة في الدارين السعادة وموصلة الى حصول الحسنى وزيادة دام
راقي مراتب المجد والسيادة فنقول وبالله التوفيق الى سلوك اقوم طريق

قوام له بين الحمايل والظبا بين لها تكبو الاسود فالظبا

قوام الرجل قامته وحسن طوله وبعض اللغويين اقتصر على الثاني وفي القاموس
قوام كسحاب العدل قلت هو بمعنى الثاني اي العدل المعتدل المستقيم
ومنه قوله تعالى وكان بين ذلك قواما والحمايل بفتح الحا المهملة جمع حمالة بالكسر وقيل
لا واحد له من لفظه وواحده محمل بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وهو ما يعلق
السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد ويقال له الحمالة ايضا والظبا بالضم
والقصر جمع ظبة وهي حد السيف والسنان ونحوه والمراد هنا الاول بقرينة
الحمايل وتجمع على اظب وظباب بضم الظا وظبوب بالكسر والضم وبين ظرف
مكان تقال للفصل بين الشيئين ومنه يقال للحاجز بين الارضين بين واليمين
ضد اليسار ماخوذة من اليمن وهو البركة والايمن من يضع يمناه قلت
ومنه حديث ان الله يحب التيامن في الامور كلها وتكبو تخر ذليلة والاسود جمع وتجمع
على اسد والظبا بالكسر جمع ظبي وهو ولد الغزال والمعنى رب قوام اوهذا قوام
اوامدح قوامالة بين علاقة سيفه وحد بدمارته تخرها الاسود ذليلة وحبذ
حصل هذا من الاسود التي موضوعها البطش والقوة فما حال اوفاي شئ الظبا التي
ليس لها بطش ولا قوة بالكلية وهو تخييل حسن من القايل حيث ترا اي له الممدوح

من سنة المهابة اذا رقي وافوى من الاسود وان لم يكن هناك سيف ولا حمايل وقد جرت
عادة البلغا بهذا الاسلوب كقولهم للعالم المتجر هو اسد مطرق ومنه بعض المحدثين اسد
السنة كما في القاموس يعني ان الاسد كما يجي حومته كذلك العالم يجي الدين بردع
المايلين من سبل السنن وايضا العالم يوصف بالشجاعة العلمية واقلامه بالسيوف
قال ابن طالوا: اقلامه السمر في بيض الطروس اذا ... مشت ارتكى فعال البيض والسمر
وحضور الغزوات بعد شجاعة حقيقية وقد عد كل من حضر غزاة مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم غزاة غازيا وان لم يقاتل بل من لم يحضر معهم بالكلية وكان متفقدا بنوع معونة
لهم بعد غازيا كامير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حيث خلفه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عند بنته رقية وكانت مريضة وكان في تمانية تخلفوا بامره صلى الله تعالى
عليه وسلم فضرب لكل سهم وعد واغزاة واي شيء اعظم من الحضور والامداد بالتدبير
والدعا وفي البيت حسن الابتدا وبراعة الاستهلال حيث علم منه المديح ودل على
الحماسة وقد قلت منه في البديعية الكبرى حسن ابتدا حكى نورا على علم
به استهلت دموع العين في العلم ... ومن اوى لما تذكرت سفح الخيف والبان
اهل دمعي وروى روضة البان ... وبين الظبا والظبا جناس التحريف وهو اختلاف
المتجانسين شكلا كقولي ... وكم تحرفت عن اهل الغرام فلا ادين الا له في الحكم والحكم
يحيط علم المفضل برؤية هذه الاسطر ان هذه القصيدة بنيت على التفنن في اساليب
متعددة من المدح وجعل كل بيت من الاربعة الاول دالا على اسلوب الا يرى انه لما اراد
في غيرها ان يعلم بانه رحل الى هذه العتبة خاصة قال ...
... سعيا الى حومة العليا والجد ... لكي نزي طيب الاثار والجد ...
ولما اراد ان يعلم ان الرحلة الى هذه الديار العلية واجبة لاكتساب الكمال حيث بها
هذا العزيز قال حتى الى الروم سعي الوفق والنجب ... وكان قدما لهذا الحي لم يجب ...
وفي هذه لما اراد ان يعلم بها به محمد وحماه ورفعته وجلالته وكانت الحماسة للحمية
والمعونة من اجل تلك الاسالب لان الله تعالى اختار اشرف رسله للقيام بها يدل
معنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعاليا ... فدم ما يدل عليها ثم عقبه
بما يدل على نهاية الكرم فقال ...

تغيد الايادي كالمهاة فلورات ... سناها مهاة انت شرر الحبي

تغيد من افاده يفيده اعطاه والاسم الفايده وهي ما استفيد من علم او مال وجاه
والجمع فوايد والضمير للبد المعبر عنها باليمين قال في المغرب اليد من المنكب الى
اطراف الاصابع والجمع ايد والايادي جمع الجمع الا انها غلبت على جمع يد النعمة
والمهاة الدرة او البلورة ومن اسما الشمس وتجمع على مهى ومهوات ومهيات
قال الاعشى: وتبسم عن مهى شبم سنى ... اذا تعطى المقبل يستزيد ... والسنا
بالقصر ضوء البرق وبالمد الرفعة والمهاة البقرة الوحشية والجمع مهى انشد بالمد
بمعنى وجدت انسا وشرر الحبي هي النار التي تخرج من حافر الفرس عند العدو وفي
مقصورة ابن دريد يعني فرسا: يوضح بالبد الحصى فان رقى ... لي الزي اورى بها نار الحبي
ومن شان الوحش ان ينفر من هذا المخافة صيده او المعنى على القلب مبالغة
من باب عرضت الحوض على الناقة والمعنى ان هذه البد كما ثبت لها الشجاعة كذلك
ثبت لها الكرم فهي تعطي النعم الجليلة كالدر النفيس والكاف للتمثيل او كالشمس فالكاف
للتشبيه بحيث ان هذه العطية لنفاسة معدنها لو راها الوحش لاستانس ما من شانه
ان ينفر منه لشدة انسه مما راي وهذا معنى لطيف اكاد ان لا اسبق اليه وفي ضمير
سناها استخدام لطيف ومنه قولي يعني بديه بطيش للعذول غدرت ...
... يجني لها كل ذي فقر وجبران ... وبين المهانين جناس تام ومنه قولي ...
... سلا خليلا اي هل قلبي سلا وصفا ... مماثلا تم في معنى وفي كلم ...

ولا غرو ان ابدت نسيجا مطرزا ... فنوالها من حسنه اكتب الحبا

ولا غرو اي ولا عجب والنسيج والنسج للثوب وضرب الما الوشي فانتسجت له طرايق
والشاعر ينسج الشعر ويقال هذا نسيج وحده لانفراده بخصاله قال ابن قتيبة
وذلك ان الثوب الوضيع النفيس لا ينسج على منوال غيره وغير النفيس يجعل على
منواله سدي عدة اثواب والمطرز من طرزه تطريزا اعلمه فتطرز والطراز نمط
جيد في الثياب كالتي تنسج للسلطان وهو فارسي معرب ويطلق على الطريقة
الحسنة التي يسلكها الشخص والمنوال ما يلف عليه الناسج الثوب ومنوال الانسان
ما ينبغي له فعله والحبا بالكسر جليس الملك من حاباه محاباة وحبا اختصه بالضم

السحاب بشرق من الافق على الارض واكتسب مبني للفاعل وبالكسر والمد قصر للشعر العطا
بلا من ولاحرا فهو مبني للمفعول وهذه المعاني في القاموس والمعنى ولا عجب ان
ابدت هذه اليد المباركة اسلوبا حسنا لمن حسن لفظه استفيدت العطايا او تعلم
جليس الملك حسن المصاحبة او السحاب اشراقه على الارض والضمير في ابدت راجع لليد
باعتبار القوة فهو استخدام ايضا

واسني محياد ونه كل مشرق به يهتدي من عن طريق الهدى غبا

اسني افعل تفضيل تقدم معناه والمحيا الوجه ودون مفتوح لان فيه معنى الظرف وكل
من صيغ العموم والشرق ساكنا ومحركا الشمس واسفارها والضوء من شق الباب
واشرق النخل ازهى والتشريق الجمال واشرق الوجه والثوب الاحمر والهدى الرشاد
واهتدى بمهتدى هداية وغبا مفتوح الاول مقصور لم يفطن والمعنى واحسن
وجه لم يبلغ رتبته في السنا كل مشرق يهتدي به من لم يفطن للطريق المستقيم حسا
كما سيأتي او معنى بان لم يفطن للهداية الدينية وهو ابلغ ولا يخفى حسن قوله دونه كل
مشرق حيث لم يخص مشرقا معينا وفيه احد اقسام رد العجز على الصدر وهو
تكرير اللفظ بالمعنى في عجز البيت كقولي

ارد صدري لي باب لصاحبه مكارم احيت الماضي من الكرم

وان بان للنظام في جنح حالك درى وجه تنظيم العقود ولوخبا

ان شرطية وبان ظهر ونظام صيغة مبالغة اسم فاعل من النظم يقال نظمه الله وجمعه
في سلك فانتظم وتنظم ونظمت الدر وكذا الشعر نظما والحالك الليل المسود من
الحلك وهو السواد وجنحه طائفة منه ويقال درماه دراية علم والعقود جمع عقد
بالكسر وهو القلادة وخبا اصله مهموز من خباء الشيء اخبؤه خبأ ستره
والمعنى وان ظهر هذا الوجه لمن ينظم العقود في طائفة من ليل مظلم علم كيفية
نظم الدر في سلكه ولو استتر قبل والبيت من الاغراق وهو ادعاء امر مستحيل عادة
لا عقلا واصله ما نقله النحويون في حذف المبتدا كما في المعنى من قول ابي الطمحان
شرقي القنين وهو اضاءت لهم احسابهم ونجومهم دحى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه والفرق ان الشاهد

مبني على التشبيه وفيه ان غاية الحاصل من اضافته تنظيم الجزع وهو الخرز اليماني وبيت
القصيدة ابلغ من وجهين الاول انه ادعى ان الوجه حصل منه ذلك من غير تشبيه
بكوكب ولا غيره والثاني ان المعنى كما مر انه يعلم بذلك كيفية التنظيم ولو خفيت جدا
والغاية في هذا الباب قولهم تكاد سنا برقه يذهب بالابصار وفي البيت جناس
الاشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار في الآخر فمعنى بان ضمير راجع للوجه
المعبر عنه بالمحيا وهو يجانس الوجه المذكور في البيت وفيه رد العجز على الصدر في
نظام وتنظيم

وابهى ليل طال طولا بباسل علي فرقدي عز لقد نصب الزبى

ابهى افعل تفضيل من البهاء بالمد وهو الحسن والليل العنق والطول بالفتح المن
والفضل والاسناد مجازي والباسل الرجل الشجاع من البسالة وهي الشجاعة والفرقدان
نجمان والعز خلاف الذل والزبى بضم الزاي جمع زبية حفيرة تحفر على مكان عال
ليصاد فيها الاسد والمعنى واحسن عنق طال بالعطا بواسطة صاحبه الشجاع
الذي نصب على اعلى العز مصيدة الاسود والبيت من احاسن محاسن المدح لجمعه
بين الافنان وهو الجمع بين فنين فاكثر في البيت كالكرم والشجاعة والابداع لكثرة
الانواع والادماج بدمج فن في فن والاستتباع لانه استتبع النورية المهيبة في
طال لاحتمال الاعتدال والعطا كقول السيوطي

نهيا السقم لما ان مضى ولقد طالوا فراقا وما طالوا بقربهم والجناس
الاشتقاقي بين طال وطول كقوله تعالى اقم وجهك للدين القيم والفخر وحسن التدبير
ومشى على شاو العلا احصانوى فار في فخار الناس عن مجده نبا

المشي الرجل وعلى بمعنى فوق او لتضمن جرى والشاو الغاية والسبق للعهاد الدمشقي
وجمع المزايا وانفردت به ولم تذع للسوى شاو ولم تذر والعلا بالفتح
والضم مقصورا الرفعة والشرف والاحصنا باطن الرجل للشهاب المنوفي

يقبل العبد مسعى احصيك ولو بالعين قبلها الفا لحق له وثوى واثوى
اقام مضمن معنى وضع وارفع افعل تفضيل من الرفق وهو العلو والفخار بالفتح
عد القديم من الفضائل وفخرت الرجل فضلته والناس من الانس بالضم وقيل من
نوس اذا تحرك والمجد من مجد الخ بضم الجيم يمجد مجدا قال ابن السكيت

الحسب والكرم يكونان في الانسان بدون الاباء والشرف والمجد لا يكونان الا بالاباء
وبنا تجاذف وتباعد **والمعنى** ورجل وضعت احمصها على غاية الرفعة والشرف
فتفرع عن ذلك ان اسمى ما يفتخر به الناس بعد عن مجد صاحبها وحسن مباغته
لا يخفى وفيه ابراز المعقول مبرز المحسوس والتفضيل والفخر

ومن يسلك المخلوق الفخم مرتقى ويورى به زندا يضيء على الزلى

من حرف استفهام تعجبي ويسلك الطريق يذهب فيه وبابه دخل والمخلوق بضم الميم
وفتح اللامين الجبل الاملس والفخم العظيم والمرتقى المصعد ويورى يقدح من الايراء
بالمد والزند العود الذي يقدح به النار والسفلى زنده ولا يقال زندتان والجمع زناد
وازند تقول لمن انجدك واعانك ورقك بك زناوي وبضي من اضا ومنه قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء والزلى جمع ربوة مثلثة الراء اسم لما ارتفع من الارض وقال العارف
الفيومي في المصباح الضم اكثر **والمعنى** واي شخص يسلك الجبل العظيم الصعب
المصعد ويرقى اعلاه ويقدح به زندا يضيء على وجه البسيطة والتقدير ومن
يفعل هذا سواه او غيره و هذا البيت لفظه تابع لمعناه فهو كناية عن رقيه
مراتب العلا وانتفاع الناس به كانتفاعهم بالضوء نور على نور يهدي الله لنوره من
يشآء وهنا معنى لطيف وهو اذ يعطي عطايا كالضوء الزند ينتفع به الناس تضيء
على جميع عطايا الناس فان الزلى بالفتح مقصور للشعر العطاء والله اعلم

ومن ينتضي عضبا كصارم عزمه فيفري قوى طاغ عن الطوع قد اما

في القاموس نضا السيف سله كانتضاه والعضب السيف الماضي والصارم يطلق
على السيف والرجل الماضيين ايضا والعزم مصدر عزم على الشيء اراد فعله وقطع
عليه وفري الشيء يفريه فريا شقه وقطعه والقوى جمع قوة ضد الضعف وجمعها
باعتبار الاعضاء وفي نسخة بحاجبي بضم العين مقصور الاحصاب جمع محاجبة وطاغ
اسم فاعل من الطغيان وهو مجاوزة الحد في الظلم والطوع الانقياد ضد
العصيان يقال هو طوع يديك منقاد لك والي امتنع **والمعنى** واي شخص
يسل سيفا ماضيا كمضي عزمه فيقطع به اعضاء متمرد في الكفر اب عن الطوع لشرايع
الدين القويم سوى الممدوح وفي البيت التجريد لانه جرد من عزمه صارما وبين

العضب والصارم

العضب والصارم جناس معنوي لدلالة العضب على الصارم معنى وبين طاغ
وطوع جناس مهموش وهو ما فيه طرفان من الصنعة كما هو معلوم

ومن لاح للابصار كالشمس في الضحى كمن يختفي تحت الطيالس والقنا

لاح الشيء لمح ولمع وبابه قال ولاح البرق والاح اومض والابصار جمع بصر
وهو حاسة الرؤية وابصره راه ويصح كسر الهمزة على انه مصدر والشمس كوكب
نهاري يتسبح وجوده وجود النهار وجمعها شموس باعتبار كل ناحية منها شمسا
وتصغيرها شميسة والضحى حين تشرق الشمس مقصورة تونث و تذكر فمن انث ذهب
الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل كصرد وهو ظرف غير متمكن كسحر
تقول لقيته ضحى منونا للتنكير ومخففا للتعيين والطيالس اصله طيالسة فحذفت
هاؤه والواحد طيلسان بفتح الطاء واللام والالف في الجمع للعجمة لانه فارسي معرب
والقنا بالفتح من الثياب والجمع اقنية وقبا الثوب جعل منه قبا وتقباه لبسه **والمعنى**
واي شخص بان للناس ينظرونه بابصارهم ويعرضون عليه مصالحهم مثل ربهم
الشمس في وقت الضحى وهو وقت سلطانها كمن يختفي عن الناس في بيته لابرى من
المجد بين الناس الا لبسه الطيالسة والقنا لا النظر في مصالح المسلمين وشتان
ما بين التزيا والتزى وبين الطيالس والقنا مراعاة النظير وبين الشمس والضحى
مناسبة لفظية وحسن التشبيه واندمج فيه التفريق

وهل بدر تم ليلة النصف قد اضا كنجم سناه التام لم يبلغ الشبا

هل للاستفهام وسمي البدر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلة كانه يعجلها
للمغيب وقيل سمي به لتمامه وفي المحكم كل شيء تم فهو بدر والليلة اسم لما بين الغروب
الى الفجر والنصف احد شقي الشيء وقراءة ثابت قالها النصف بالضم والصنوبر والنجم
الكوكب المعروف والثريا وهو اسم لها كزيد فاذا قالوا طلع النجم يريدون الثريا
وبغير الف ولام نكرة وسناه التام كمائه وغايته وبلغ وصل والشبا بالضم جمع شباة
وهي طرف الشيء والمراد اطراف البسيطة **والمعنى** وهل يساوي بدر التم الذي
اضا نصف الشهر بنجم نهاية ضوئه لم يصل اطراف الارض وفي البيت حسن الاستفهام
المتضمن النفي مستتبعا التفريق ومراعاة النظير في البدر والنجم والمناسبة في

الضوء والسنا وهو تمثيل لحال الممدوح بانه شبه بالبدر واهل عصره بالنجم وشتان ما بينهما وبين الثريا والسماك جناس مصحف وبين ثم وثام رد العجز على الصدر وهذا البيت والذي قبله كالبرهان لقوله فيما مر واسنى محيا دونه كل مشرق وهو اسلوب حسن وهل من ابي وقع الاسنة في الطلى كمن ردها حسرى اذا اطلق الشبا من اسم موصول وابي بابى امتنع والوقع السقوط والاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح والطلا بالضم والقصر الاعناق وبالفتح الشخص وردها صرفها حسري جمع حسير اي نادمة مثله هفة على ما فاتها حين هزت واطلق ارسل والشبا بالفتح والقصر القرس العاطية في الغبار وحد السيف وكلاهما مناسب للمقام والمعنى لا يساوي الذي امتنع من سقوط الرماح في الاعناق او الاشخاص البطل الذي صرف اهل الاسنة نادمة حيث هزمهم وقت اطلاقه فرسه او حد سيفه وفي البيت محاسن احدها تفنن الشاعر بالانتقال من اسلوب الى اخر والاخدام في ضمير ردها لانه راجع للاسنة باعتبار اهلها وفي اطلاق حد السيف كانه معقول اذا اطلق ذهب بنفسه وفي مناقشة مع القوم في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا وفي الشبا هنا والحبى فيما مر الاتباع وهو الاتيان بكلمة يتسع فيها التاويل وكذا في الطلى والاسنة ولا تطيل بذلك وهذا البيت كالبرهان لمطلع القصيدة

وهل صوب طل شبه السيل والحدا ولو انه قد واصلته يد الصبا

الصوب مجيء السماء بالمطر والطل المطر الغزير ويطلق على العطية والضمائر الثلاثة راجعة لصوب الطل وواصلته لم تنقطع عنه والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا وقبل مهبها المستوى من مطلع الشمس جهة الشمال ويمكن الجمع باعتبار قرب المطلعين والمعنى لا يماثل مجيء المطر الضعيف المطر الكثير الغزير ولو ان هذا الضعيف تابعته ريح الصبا فاسرع بواسطتها وفيه احسن مراعاة النظير في الصوب والطل والسيل والحدا والاستعارة في تشبيه ريح الصبا برجل له يد تشبيها مكنيا في النفس واثبات اليد التي هي من خواص المشبه به تخييلا وفيه المبالغة وحسن السبك والتفريق وهو تمثيل لحال الممدوح في مكارمه بحال السيل والحدا وغيره بما ذكر وهذا البيت كالبرهان لقوله تفيد الايادي واحسن المعنى في قوله كلما قيل قد تناهى اراها

كرما ما اهتدي اليه الكرام

وهل من اطال المجد عنه استتاعه كراق الى اوج الكمال من الصبا

اطال اصله طال يعدي بالهمزة اي طوله والاستتاع الكف عن الشيء وراق اسم فاعل من الرقي وهو العلو والاوج ضد الهبوط والكمال التمام والصبي الصغير في السن قبل ان يعظم والصبا الصغر والمعنى وهل من كف المجد عنه وامتنع من مجيئه اليه زمانا طويلا كصاعد الى اعلى العلا من زمان صباه وفيه التفريق حيث افصح عن حال الممدوح انه من حال الصغر والمجد يخدمه خلاف من طول عمره يطلب المجد وهو لا يحصل له او يحصل له بعد طول المدا وهو كالبرهان على قوله ومنتهى اخ وفي ذكر المجد والرقي والاوج والكمال المناسبة اللفظية مع مجانسة الصبا بالكسر للصبا فيما مر وتقدم نظيره

وهل غير من يحيى الاوان بذكره نرى منه فضلا فايقا كثرة الربا

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان تقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدم لمس كذا في المغني ومن اسم موصول ولفظ يحيى فعل مضارع من الحياة يقال حيي يحيى وجاء هذه الصيغة في القرآن اسما كقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وفعلا مضارعا كقوله تعالى ويحيى من حي عن بينة وحسابه على رسم المصحف ثمانية وثلاثون عددحي ودود فيدل على الحياة بصيغته وعلى الحياة والمودة بخاصيته قال العارف بالله تعالى الرباني والعالم العلامة الصمداني من تتنزل الرحمات بذكره وتستفاض البركات بمدده وسره مولانا شمس الملة والدين محمد ابن مولانا بهاء الدين جد مولانا شيخ الاسلام المشار اليه دامت نعم المولى عليه في شرحه لاسماء الله الحسنى المحيي يحيي الابدان بنفخ الارواح فيها ويحيي القلوب بالعلوم والحكم والارواح بانوار التجليات وشعشعات سبحات الذات والصفات والحي متصف بالحياة الحقانية وهي عند الجمهور صفة توجب صحة العلم قول هذه الصفة في الممكنات واما في الواجب فهي صفة توجب العلم وتجل الانتهاء وانفكاكه عن موصوفه ولهذا ساوى سريانها في الاشياء اتصف بالحياة لان قولهم ان من شيء لا يسبح بحمده نص

في اتصاف جميع الاشياء لجمادات بالحياة ولوازمها وكذا ما نقل عن بعض
الصحابة من سماع تسبيح الغضاء التي اكلوا منها الاطعمة في زمن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل هذا ايضا عن كثير من المكاشفين بعد قرن
الصحابة ايضا فان الحياة ولوازمها كلها لوازم الوجود المطلق فكما ان
حقيقة الوجود سارية في الموجودات كلها فكذلك لوازمها لوازم الممتنعة
الانفكاك عن الملزوم هذا ملخص ما افاده العارف المذكور في سبح محي وحي
وهو تحقيق لطيف وتدقيق لطيف شريف والاوان الحين والجمع آونة مثل
زمان وازمنة والذكر بالكسر الشاة وجريان التي على اللسان والصيت والشرف
قال تعالى ص والقران ذي الذكر اي الشرف ونرى علمية والفضل الخير
والاحسان وفائق زايد والكثرة ضد القلة والدبا اصغر الجراد والمثل
يضرب مثلا للكثرة والمعنى ولا نرى من عبر من يحيي الزمان بالثنا عليه احسانا
وخيرا زايدا على ما يضرب مثلا للكثرة وفيه من المبالغة على تفضيله
ما لا يخفى فكانه لا خبر ولا احسان الا منه قال محمد بن المقتدر احد خلفا بني
العباس ۞ لا تعذلي كرمي على الاسراف ۞ ربح المحامد متجر الاشراف ۞
۞ اجرى كاباي المكارم سابقا ۞ واشيد ما قاست لسلافي ۞
وفي البيت حسن التخلص وهو الانتقال مما ابتدا به لذكر الممدوح بلطف
انتقالا احسنا واستطرادا لطيفا بحيث لا يشعر السامع الا وهو في الغرض
المقصود قال الحافظ السيوطي ووقع منه في القران ما يسكر العقول
ومن احسنه قول ابن بابك ۞ لقد نشر النيروز وحيا على الربى ۞
من النور لم يظفر به كف راقم ۞ كان ابن عباد سقى المزن بشره ۞ فجاد برشاش
من الوبل ساجم ۞ راى الفضل ما وحازه من جلاله فلم يعده العلم الشريف تادبا
راى بصرية ادعا والفضل هنا الدرجة الرفيعة في الفضيلة ما اسم موصول
وحازه جمعه والجلالة الرفعة والعظمة ولم يعده لم يجاوزه من عداه بعديه
جاوزه فهو مجزوم بحذف الياء والعلم الشعور والاحاطة بالمعلوم والشرف
بالتحريك العلو والتادب التظرف وحسن التناول والمعنى ابصر مزيد

العلم

العلم المشبه بالرجل ما قد جمعه من العظمة الوهبية فلم يجاوزه تادبا بل خدم جنابه
الشريف وفي البيت من لطايف البيان الاستعارة بالكناية في الفضل والتبعية في
راى والبيت يدل على حصر العلم فيه فاندرج فيه حصر الكلي والحاقه بالجزي ومن
شواهده قول الحافظ السيوطي ۞

۞ جزء هو العالم الكلي في شرف ۞ اسنى الملوك لديا اصغر الخدم ۞

فوالله ان المجد ينقاد مسرعا الى امره لو كان وعر المرتبا

الفا تفريعية فرعت جملة القسم وجوابه على ما تقدم وانقاد خضع وذل والسرعة
ضد البطو الى امره الى شانه العظيم لان اولي الامر العلما والرؤسا كما في القاموس
ولو شرطية والوعر بالسكون الصعب والمرتبا بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء
الفوقية الشاة المربى في راس الجبل والمعنى ان الناظم اقسم باسم الذات المستجمع
لجميع المحامد والكمالات ان المجد ينقاد مطيعا مسرعا لامر الممدوح ولو كان امره
صعب المراقبة وفي المجد استعارة مكنية وبنقاد تبعية كما مر وانقياد الفرس
في الوعر امر عجيب شبيها راس الجبل ۞

فصاري كلامي انه العالم الذي لنا جدد الدين القويم واعربا

فصاري بضم القاف غاية الشي واخر امره والكلام اسم جنس يقع على الكثير والقليل
والعالم من اتصف بالعلم وجدده صيره جديدا والدين لغة الخضوع وعرفا وضع
الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات والقويم المستقيم
واعرب افصح وابان ومنه اعرب بحجته افصح بها والمعنى وغاية كلامي في مدحه
انه الكامل في العالمية الذي جدد الدين المستقيم وبينه ولا بعد في حصول
ذلك حقيقة فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يبعث على راس كل ماية سنة لهذه
الامة من يجدد لها دينها وفي البيت التفصيل للزوم الاعلمية للمجدد فهو كلام
جامع واسلوب رايع ۞

ومن رام اتيان الزمان بمثله فقد رام منه المستحيل المصعبا

رام طلب والى جا كقوله تعالى انا اتيك به ومثل كلمة تسوية وقد وقف تحقيق المستحيل
الذي لا يمكن وجوده اما عقلا او عادة او عقلا وعادة والمصعب الصعب والمعنى

ان من طلب يحيى الزمان بمثله قد طلب امرا مستحيلا معجبا مصروفا الى ارقى مراتب المستحيل وقد حصل بهذا البيت حسن الاتباع ولله الحمد واصله كما في التلخيص قول ابي تمام • ههنا لا يأتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل •
فقال المتنبي اعدى الزمان سخاه فسخى به • ولقد يكون به الزمان بخيلا •
فبيت ابي تمام اجود سبكا لان المتنبي احتاج ان وضع يكون موضع كان والعجب ان صدر بيته يليغ جدا وغاية ما فيهما اثنان نحل الزمان بمثله والامر البعيد لا يلزم اتقاؤه لان معنى ههنا بعد كما في المغني وابلغ منهما قول الرضي طاب ثراه
• يا طالبا من ذا الزمان شبيهه • ههات كلفت الزمان محالا •
وقد تبعته ونزلت عليه لان صيغة مستحيل ابلغ ووصفه بالصعوبة بدل على صرفه الى ارقى مراتب المستحيل مع حسن السبك ورد العجز على الصدر •

فيا ايها الضرغام في حومة الوغى لانت مرجى الناس شرقا ومغربا

يا حرف ندا واي وصلة الى ندا ما فيه الى نحو يا ايها الناس وايها نعت اي في الندا وهي فيه واجبة للتنبيه على انه المقصود بالندا كما في المغني والضرغام بالكسر الاسد والحومة معظم القتال والوغى الحرب والمرجى من يرجونه الناس وقد وقع في شاهد قديم استشهد به ابن ابي الاصبع وهو •
• من يكن رام حاجة بعدت • عنه واعيت عليه كل العياء •
• فلها احمد المرجى بن يحيى • بن معاذ بن مسلم بن رجاء •
والشرق الجانب الذي تشرق الشمس منه والمغرب ضده والمعنى ان الناظم لما ان ساق ما يسره الله تعالى من بعض اوصاف الممدوح اراد ان يخاطب ممدوحه تشرفا بذلك بصيغة ندا تدل على شرف المنادى مذكرا له القيام بفرض الجهاد الذي صار تذكرة وعنوانا لمناقبه في كل ناد فقال يا ايها العالم الذي هو كالاسد في حومتي العلم والجهاد والله لانت مرجى من على البسيطة من الناس لنوال مآربهم وفي البيت التشبيه البليغ بحذف الاداة في الضرغام كرايت اسدا في الحمام وفي حسن القسم المدلول عليه باللام وبين مشرق ومغرب المطابقة وفيه لطيفة وهي الاشعار بان هذا القايم في هذا المقام الجليل رجل قوي الهمة وشديد المروة •

ارجت الفتى من كل كرب بصيبه وانقذت جسما كان ظاهره انسبا

يقال ارجاه راحة فاستراح والفتى الشاب القوي الحدث وليس مرادا بل المراد به هنا الخادم والعبد قال في المغرب روي انه عليه الصلاة والسلام قال لا يقل احدكم عبدي وامتي ولكن ليقل فتاي وفتاتي قلت والطف منه وابلغ منه ما ذكره بعده من انه روي عن ابي يوسف طاب ثراه ان من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق واشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل وجمع الفتى فتية وفتيان والكرب بسكون بفتح الكاف وسكون الراء الشدة واصابه وصل اليه حقيقة كاصابة السهم الغرض وانقذه انجاه وخلصه والجسم الجسد والظاهر ضد الباطن والمراد الجلد لان في اللغة انسبا الجلد انسلخ والمعنى انك يا ايها المولى المتفضل ارحت خادمك وعبدك من كل شدة تحصل له وخلصت جسمه الذي كان انسلخ جلده او كاد من شدة ما وصل اليه من حرارة باطنه ومن المقرر في الطب ان ما يصل الى الباطن من المولمات الحسية والمعنوية متى استمرت وزادت وانحبست في الجوف ظهرت على البدن باعتبار موادها ان حارا فحارا وان باردا فباردا كما هو معلوم وفي مدلول البيت من الالطاف الخفية ما لا يخفى •

وانقذت لي اقصى مرادي وجدت لي بما جل قدرا في الطريق وما ربا

انفذ الامر قضاه واجازه وامضاه واقصى ابعد او اعلى والمراد المقصود والجود الكرم وما موصولة او نكرة موصوفة وجل عظم قدرا والمراد بالطريق المعهودة بين المدرسين والمارب بالسكون الحاجة والمعنى وامضيت لي انه مقصودي الذي كان مستبعدا عند من غيركم لانه لا يسمح بمثله الا انتم وجدت لي بما عظم مبلغا في هذه الطريق وحاجة فلسان حالي يقول •

• وكل غمام غير كفك مخلف • وكل مديح غير مدحك بهتان •

واجيت من اجى الدجى متضرعا وليس له الا بقاوك مطلبا

اجى من الحياة وفي نسخة وحييت واحى الثاني بمعنى سهر والدجى ظلام الليل ومتضرعا متذللا خاضعا ذليلا لله تعالى والبقا مصدر ابقاه الله تعالى والمطلب المطلوب والمعنى على طريق

الاستاد المجازي وابقيت او وسلمت من الافات من سهر الليل مبتهلا الى الله تعالى وليس له
مطلب الابقاوك وفي البيت تشابه الاطراف المعنوي لان من معاني حييت ابقيت قال
مولانا العلامة العيني للتحفة معان الاول البقاء من قولهم حياك الله اي ابقاك الله
الثاني الملك من قولهم حياك الله اي ملكك الله قلت والمناسب هنا ملكك الله ع
رق من اوليته معروفا والثالث السلامة من الافات كلها والجملة مفيدة للحصر
وهو من القيام بالواجب فصدر نفع المسلمين مصداق الايات والاحاديث ومصداق
ما تقدم قول بعضهم • ما سال الله الا ان تدوم لك النعم • فينا وان تبقى لنا ابدا •
وقول • وكنت ميتا فمازالت مكارمه • تردد روحي حتى انشرت رمسي •

وصيرتني عبدا على ان صنعكم عبودتي طبق الاحاديث اوجبا

صيره جعله والعبودة الخضوع والذل ويقال صنع اليه معروفا اذا احسن اليه
والطبق الوفق من طابقه اذا وافقه والاحاديث جمع حديث على غير قياس والاصل
احدوثة وهو اسم لما يحدث به فهو مرادف للخبر لكن خص في عرف اهل السنة بما روي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واوجب الزم والمعنى وجعلتني عبدا بمعروفك بنا على
ان احسانك اوجب عبوديتي وجوبا مطابقا للاحاديث كحديث من احسن الى حر
فقد استرقه • من تحف علي يديك واناء • ثقلت مونتها على الاعناق •
وهذا من باب اثبات الشيء بدليله كالمذهب الكلامي وفيه رد العجز على الصدر

ومذ جا شهر الصوم قلت مورخا بهنيك صوم بالسعادة مرحبا

مذ ظرف وجا اتى والشهر واحد الشهور والصوم الامساك والتاريخ تعريف
الوقت يقال ارخت الكتاب وورخته وهو من الارخ ولد البقرة الوحشية وقيل
مقلوب وقيل ليس بعربي وعن الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي
اليه ومنه قيل فلان تاريخ قومه اي اليه انتهى شرفهم كذا في المغرب والتهنئة بالهمز
ادخال السرور على المهنا والسعادة ضد الشقاوة والمرحب السعة والمعنى
وحين مجيء شهر الصوم قلت قولا مورخا به هذا الزمان الذي سعد بوجودك
تاريخا مناسبا للمقام قايلا ان الشهر يهنيك بالسعادة الدائمة التامة الرجحة
او قايلا لك مرحبا ومنه قوله • ما تهنيك بطوس • بل تهنى بك طوسا • وهو

اسلوب

اسلوب لطيف وفي بكر فكرمارات قط مسلكا الى الحصر اوصاف الذي بذل الحبا
ذي اشارة الى هذه القصيدة بكر بمعنى راعى سبيل التشبيه والفكر بالكسر اعمال النظر في
الشيء وما نافية والرؤية بصرية ادعاء وقط مشددة مضمومة للزمن الماضي والمسلك
المذهب والحصر الاحاطة والاوصاف جمع وصف وهو النعت وبذل اعطى والحبا
بالضم العطايا كما في شرح الدريديه والمعنى وهذه القصيدة التي كالبكر العذراء ما
رات طريقا الى الاحاطة باوصاف الممدوح الذي اعطى العطايا الوافرة وحسن قولي
• لو كنت انصفت لما جيت بادحه • لكان خدي مستى بالطرس لا قلمي •

ولكنها احبت فواد موشح بشكر الذي احيى من المجد ما اختبا

لكن بالتشديد للاستدراك واحيت انعشت والفواد القلب او غشاؤه وموشح
من توشح بثوبه اذا لفه به كان شكره صار لباسا لجميع اعضائه وفي نسخة موله ومعناه
متحير من شدة الوجد وكلاهما بالاضافة والشكر بالضم عرفان الاحسان ونشره ولا
يكون الا عن يد اذ هو الثناء الجميل على الجميل واحيى اظهر ما استتر من المجد وقد تقرر
عند عامة العلماء ان شكر المنعم واجب وآخر البيت تاكيد لتجديد الدين فان القيام
بالاوصاف الجميلة ومكارم الاخلاق فرض كفاية وهو من قواعد الدين وفي البيت
رد العجز على الصدر

فدامت لنا ايام دولتك التي نراها رسوبا عن اولي الزيغ مانبا

دامت بقيت والايام جمع يوم وهو ما بين الفجر والغروب وايام الله نعمه والدولة الشيء
يتداول مرة بعد اخرى والروية بصرية والرسوب بالضم سيف من سيوف النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والزيغ الميل عن الحق مانبا ما كل والمعنى ان العبد يدعو لسيده ومولاه
بجملة خبرية لفظا انشائية معنى ان تدوم ايام عزته وسعادته التي نشاهدها
معاشر المسلمين كسيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يد خليفته ماكل عن رد عاديين
عن سبيل الهدى

ولا زال تجبى نحل صنوك جاعلا له منتهى الآمال دانيا ومذهبا

لا زال معناه دام تجبى مضارع قدمر معناه والنحل النمل والصنو الاخ الشقيق وجاعل
اسم فاعل بمعنى مصير ومنتهى الشيء غايته والآمال جمع امل بمعنى الرجا والذهاب بالسكون
هنا وقد يحرك الشان والعادة يقال داب في عمله جد فيه والمذهب بفتح اوله الطريقة
والمعتقد والمعنى دام ابن اخيك مصيرا لنهاية آمال الموالي شانا وطريقة فكانه

يقول وانما يطلب المجد امثالي . وفي هذا البيت والذي قبله حسن الختام
وهو الاشعار بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله . وهذا دعاء
للبرية شامل . وفيه حسن البشارة . وهو معدود ايضا من المحسنات

وصلى على المختار زكي مسلما ومجد لعقد ابدوا طراز امذهبا

الصلاة من الله تعالى ايصال الرحمة لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وحبيبه ما يليق بجنابه الشريف
صلى الله تعالى عليه وسلم وسمي مختارا لان الله تعالى اختاره من الخلق وفضله عليهم والرب
المالك ولا يطلق معرفا الا على الله تعالى اذ هو المالك الحقيقي لجميع الاشياء من الملك
والملكوت على وجه الحقيقة ومسلم اسم فاعل من السلام وهو والتسليم الرضى
والسلامة من جميع الافات يقال سلمه الله تسليما والصحب اسم جمع لصاحب
بمعنى صحابي وهو كل من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو لحظة ومات مؤمنا على
المشهور والله لعقد ابد وطراز اهبية وطريقة كالطريقة في الثوب المطرز
قال حسان نشم الانوف كرمة احسابهم . بيض الوجوه من الطراز الاول .
مذهب بضم محففا ومشددا محلى بالذهب اي لعقد ابدوا اسلوبا حسنا في الملة الحنيفية
محكما جليل القدر كالطراز المذهب وفي البيت ختام الختام وقد عد الامام
عبد الرحمن الحميدي الصوفي نوعا فقال . والال والصحب والاتباع ما دلف .
كفى باسما عما رام في كلم . وقد آن للاقلام ان تجحد شاكرة مولاها العلام .
على هذه الخدمة الشريفة . لصاحب هذه المناقب المنيفة . انام الله الانام في
ظل ايامه . واقام نظام الاسلام بفضله وانعامه . ولا زالت العزة تخدم ركابه
والسعادة تخفق حنابه ورحابه . مع مولانا المجد . مخدومنا وسيدنا شيخ محمد .
ما تعاقب الملوان . وحمد الله انسان . على ما افاض عليه .
من البيان . في كل مكان ووقت وزمان .
وصلى الله تعالى على سيدنا محمد .
واله وصحبه .
وسلم .